فصيّرناها قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما بان
صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقى من المضغة او مما
انبتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف
لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها فى الهيئة
والصلابة وقرا ابن عامر وابو بكر على التوحيد فيهما
اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقرى بافراد احدهما
وجمع الاخر ثم انشاناه خلقا اخر هو صورة البدن
او الروح او القوى بنفخة فيه او المجموع وثم لما بين
الخلقين من التفاوت واحتج به ابو حنيفة رحمه الله
على ان من غصب بيضة فافرخت عنده لزمه ضمان
البيضة لا الفرخ لانه خلق اخر فتبارك الله فتعالى
شانه فى قدرته وحكمته احسن الخالقين المقدرين
تقديرا فحذف المميز لدلالة الخالقين عليه ثم
انكم بعد ذلك لميتون لصائرون الى الموت لا محالة
ولذلك ذكر النعت الذى للثبوت دون اسم الفاعل
وقد قرى به ثم انكم يوم القيمة تبعثون للمحاسبة
والمجازاة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سموات
لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل
وكل ما هو فوق مثله فهو طريقة او لانها طرق
الملائكة او الكواكب فيها مسيرها وما كنا عن الخلق
غافلين مهملين امرها بل نحفظها عن الزوال

والاختلال

والاختلال وندبر امرها حتى يبلغ منتهى ما قدر لها
من الكمال حسبما اقتضت الحكمة وتعلقت به المشية
وانزلنا من السماء ماء بقدر بقدر يكثر نفعه ويقل
ضرره او بمقدار ما علمناه من صلاحهم فاسكناه
فجعلناه ثابتا مستقرا فى الارض وانا على ذهاب به
على ازالته بالافساد او التصعيد او التعميق بحيث
يتعذر استنباطه لقادرون كما انا قادرون
على انزاله وفى تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه
ومبالغة فى الايعاد به ولذلك جعل ابلغ من قوله
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
فانشانا لكم به بالماء جنات من نخيل واعناب لكم
فيها فى الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها ومن
الجنات ثمارها وزروعها تاكلون تغذيا او
ترتزقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان
ياكل من حرفته ويجوز ان يكون الضميران للنخيل
والاعناب اى لكم فى ثمرتهما انواع من الفواكه
الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس
وغير ذلك وطعام تاكلونه وشجرة عطف على
جنات وقرئت بالرفع على الابتداء اى ومما
انشئ لكم به شجرة تخرج من طور سيناء جبل موسى
بين مصر وايلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور